



من المهم أن يتعلم الطلاب هذا الموضوع خلال الدروس التحضيرية لبرنامج "التطور الذاتي والتداخل الاجتماعي" قبيل الانخراط في أطر التطوع المختلفة.  
يحمل هذا الدرس رسالة واضحة منّا، نحن البالغين، نؤكد فيها على أننا منفتحون لإجراء حديث حول المواضيع المعقدة، وأنا عنوان يمكن اللجوء إليه من أجل المشورة والحصول على المساعدة.

#### المنطق الذي نركز عليه<sup>1</sup>

يكون أبناء الشبيبة المنخرطون في برنامج "التطور الذاتي والتداخل الاجتماعي" في أوج جبل المراهقة، حيث تتبلور الهوية الشخصية خلال هذه المرحلة، وتطرأ تغييرات جسدية وشعورية واجتماعية. تزداد خلال هذه الفترة الرغبة في الملاطفة وإنشاء علاقة حميمة كوسيلة إضافية يعاين المراهق من خلالها ذاته ويلبي احتياجاته.  
يواجه المراهقون صعوبة في بلورة مواقفهم بشأن أسئلة عديدة بسبب الارتباك والافتقار إلى الخبرة الحياتية والضغوطات الاجتماعية، نحو: ما الحد الفاصل بين حب الاستطلاع الجنسي والتحرش الجنسي؟ ما الفرق بين التودد والتحرش الجنسي؟ متى يتجاوز التصرف ذو الطابع الجنسي الحد الفاصل بين المسموح والممنوع من الناحية العاطفية والقانونية؟ تنقى هذه الأسئلة دون إجابة أحياناً.

نشهد في السنوات الأخيرة انشغالا مستمرًا في موضوع التحرش الجنسي بشكل عام وفي أماكن العمل بشكل خاص، ورغم هذا الحديث الواسع ورفع الوعي حول الموضوع، نلاحظ أنه ما زالت هناك حاجة إلى الاستمرار في الشرح والتوعية.

<sup>1</sup> كُتبت الجُمْل بصيغة المذكر لكَتْها موجهة للإناث والذكور على حدّ سواء.

### ملاحظة للمعلم

أمامك فعاليات حول موضوع التحرش الجنسي في الأطر التي يتم فيها التداخل الاجتماعي. تهدف الفعالية الأولى إلى توضيح الفرق بين القرب الجسدي المرغوب بين البشر والقرب غير المرغوب. تتطرق الفعالية الثانية إلى التحرش الجنسي في الأماكن التي يتم فيها التطوع والتداخل الاجتماعي، وفي القسم الثالث يتم التطرق إلى القانون بهذا الشأن. فيما يلي معلومات عامة وقانونية حول الموضوع. من المهم قراءة المواد وفهمها جيدًا قبل تمريرها للطلاب.

### تمهيد- ما هو التحرش الجنسي؟

"أي تلامس غير مقبول وغير متبادل، ملاحظة، تلميح، نكتة أو استعراض انتباه يُهين الإنسان أو يمسّ به، ويثير لديه الشعور بأنه مهذّب، مهان، مُسيطر عليه، أو مُحرَج" (ده ليون، 1989)

"تصرف غير مطلوب وغير متبادل يُوجّه نحو أشخاص ذوي مراكز أدنى أو أضعف" (شطاروس، 1992)

التحرش الجنسي هو تصرف جسدي أو كلامي ذو طابع جنسي يتم توجيهه نحو الإنسان دون أن يرغب أو يوافق على ذلك. يمسّ هذا التصرف بكرامة الإنسان، وحرّيته، وحقّه في المساواة. يُهين هذا التصرف الإنسان ويخطّ من شأنه وذلك من خلال عدّة أمور، كأن يتم التعامل معه كغرض جنسي يستخدمه المتحرش، وليس كإنسان مستقلّ ذي رغبات خاصّة. قد يكون التصرف كلاميًا (استخدام كلمات وأقوال ذات طابع جنسي)، أو جسديًا (لمسة، ملاطفة، قبلة، احتكاك)، ويشمل تشكيلة واسعة من التصرفات ابتداءً من التحرش الجنسي الكلامي وانتهاءً بالتصرف الذي يُعدّ مخالفة جنائية كالعامل المُشين أو الاغتصاب.

في بعض الأحيان يكون التحرش الجنسي تبعًا للتفسير الذي يمنحه الإنسان للتصرف، حيث يبدو لشخص معيّن تحرشًا بينما يعتبره شخص آخر إطراء. تُستثنى من ذلك البنود المُدرّجة في القانون، والتي تنطرق إلى العمل المُشين والابتزاز بواسطة التهديد (تبعًا للتفسير المُدرج في قانون العقوبات).

في الغالب، يتحرش الرجل بالمرأة، ولكن يمكن أن تتحرش المرأة بالرجل، أو الرجل بالرجل، أو المرأة بالمرأة.

### تمهيد مُعدّ للمعلم

تهدف هذه الفعاليات المقترحة إلى مساعدة المراهق على الفهم أن "الحيز الشخصي" هو شخصي بالفعل، ولذلك؛ يختلف تفسيره من شخص إلى آخر. سيلاحظ المراهق من خلال هذه الفعالية المواقف التي يمكن أن تمسّ به وسيكتسب أدوات لمواجهة هذه الحالات.

يمكن أن يثير إجراء حديث حول هذا الموضوع المعقد الكثير من المشاعر والأفكار. من المهم أن نتيح المجال للتعبير عن جميع الأفكار والمشاعر والأحاسيس حول الموضوع، وحول قانون منع التحرش الجنسي أيضًا. من المهم أن نشرح المنطق الذي يرتكز عليه القانون والتأكيد على واجبنا في أتباعه كمواطنين.

لا يمكن أن نتوقع المضامين التي سيطرحها الطلاب عندما نُجري معهم الحديث حول التحرش الجنسي، لذا؛ من المهم أن نشير إلى مبادئ الحديث الآمن والمحمي في بداية كل درس:

- يحقّ لكلّ طالب أن يعبر عن رأيه دون أن يقاطعه أو يزعجه أحد، وهذا يشمل أيضًا الحالات التي لا يتوافق فيها رأيه مع آراء الآخرين في الصف.
- سيتحدث كلّ طالب عن نفسه فقط! يجب حماية خصوصية الجميع، ولا يجوز أن يتحدث الطالب عن حدث حصل لطالب آخر من الصف أو طالب يعرفه الطلاب. يجب الامتناع عن ذكر الأسماء عندما يُذكر مثال حول حدث معين.
- من المفضل أن يتمّ الحديث عن الأمور الشخصية بمحادثة شخصية مع المعلم أو مع أيّ شخص آخر يثق به الطلاب. إذا تطرّق الطالب إلى مضامين شخصية أمام الصفّ واعتقد المعلم أن هذه المضامين يمكن أن تمسّ بالطالب، فمن المفضل أن يقول المعلم أنه من المهمّ بالنسبة له أن يسمع الطالب ولكن من المفضل أن يتمّ الحديث عن هذه الأمور في نهاية الدرس في مكان هادئ وفيه خصوصية، كي يتسنى للمعلم الإصغاء للطالب بشكل تامّ ويساعده على مواجهة القضية.
- إذا توجّه الطالب إلينا لإجراء محادثة شخصية، وتطرّق إلى مضامين شخصية وخاصة، فعلينا أن نخبره في بداية المحادثة أننا ملزمون بالحفاظ على الخصوصية باستثناء الحالات التي نشعر خلالها بأن الطالب معرض للخطر أو أن الحدّث يلزمنا بمشاوره مهنيّ مختصّ أو أن القانون يلزمنا بالتبليغ، ولكننا سنطلع الطالب على الخطوات التي سننخذها ولن نُقدم عليها دون إعلامه.
- عندما يقول الطلاب أقوالاً نحو: "أتمنى أن يحاول بالغ مغازلتني.."، أو "هل سيقولون لي مع من أكون أو لا أكون؟ هواهي يعجبني اتعجبي"، يجب أن نوّكد على أن إقامة علاقات، أو وجود علاقة عاطفية بين العامل المتطوّع والمسؤولين عنه هو أمرٌ محظور. يمكن أن نشير أيضًا إلى أننا نميل إلى الإعجاب بالأشخاص الذين يكبروننا سنًا لا سيما المسؤولين عنّا. يمكن أن يرفع هذا التودّد من شعورنا بالقيمة الذاتية على المدى القصير ولكن قد يُبقي هذا أثرًا نفسيًا ويؤدّينا على المدى الطويل.
- عندما يقول الطلاب أقوالاً نحو: "يفعل الجميع هذا"، سندعو الطلاب إلى معاينة هذه الأقوال وسنطلب منهم أن يتذكروا أحداثًا مختلفة حصلت في حياتهم وتأثروا خلالها بتصرفات الآخرين أو خالفوا تصرفات الآخرين، وما حصل هناك. (من المفضل أن نسأل الطلاب: هل يفعلون ما يفعله الآخرون دائمًا؟ هل يفعلون ذلك في جميع الحالات؟ حيث نطلب منهم معاينة الحالات التي لم يتبعوا فيها تصرفات الآخرين- ماذا حصل في أعقاب ذلك؟ يمكن أيضًا معاينة الحالات التي اتبعوا فيها ما فعله الآخرون على الرغم من أنهم كانوا يعلمون أن هذا ممنوع، ودفَعوا ثمن ذلك، كيف كان ذلك بالنسبة لهم؟ الآن، وبنظرة نحو الماضي، هل كانوا سيتوقّفون لو هله كي يختاروا تصرفًا آخر أم كانوا سيفعلون ما فعله الآخرون على الرغم من الثمن الباهظ المتوقّع؟)

## فعالية تمهيدية- "الحيز الشخصي"

### الأهداف

- التعرف على الأحاسيس الشخصية في حالات القرب والبعد من أشخاص مختلفين.
- التعرف على المصطلحات الآتية: الحيز الشخصي، اقتحام الحدود، الحدود في الحيز الشخصي.
- معاينة المصطلحات الآتية: مسموح/ممنوع، صحيح/غير صحيح في إطار العلاقات المتقاربة وعلاقات الصداقة.

### التوجيهات-

يقف الطلاب في صفين متباعدين، حيث يقف قبالة كل طالب/ة طالب/ة آخر/ة.

### تعليمات المرحلة الأولى:

- ليقترّب كلّ طالبٍ من الطالب الواقف إزاءه طالما يبعث هذا فيكما الشعور بالارتياح. توقّفا عندما تكون المسافة مناسبة بالنسبة لكما حيث يقف كلّ منكما مقابل الآخر.
- لينظر كلّ منكما نحو الآخر.
- قيسا البعد بينكما.
- تحدّثا فيما بينكما.

### تعليمات المرحلة الثانية:

يغيّر الطلاب الواقفون في الصفّ الثاني مواقعهم، حيث يتغيّر الطالب الذي يقف قبالة الطالب في الصفّ الأول.

- قفوا في صفين متباعدين.
- ليقترّب كلّ طالبٍ من الطالب الواقف إزاءه طالما يبعث هذا فيكما الشعور بالارتياح.
- قيسا البعد بينكما.
- ليحدّق كلّ منكما في الآخر دون أن تتكلّما (يجب الحرص على أن يستمر هذا مدّة زمنيّة طويلة نسبياً).

### المرحلة الثالثة:

يغيّر الطلاب الواقفون في الصفّ الثاني مواقعهم من جديد. يجب الحرص على أن تتكوّن "أزواج" جديدة.

- قفوا في صفين متباعدين.
- ليقترّب كلّ طالبٍ من الطالب الواقف إزاءه طالما يبعث هذا فيكما الشعور بالارتياح.
- قيسا البعد بينكما.
- ليحدّق كلّ منكما في الآخر دون أن تتكلّما (يجب الحرص على أن يستمرّ هذا مدّة زمنيّة طويلة نسبياً).
- الآن تقدّما خطوة واحدة إلى الأمام دون أن تقولوا أيّ كلمة وأبقيا هكذا (يجب البقاء على هذا الحال بضع ثوان، مدّة كافية كي يشعر الطرفان بعدم الارتياح)
- ارجعا خطوة واحدة إلى الخلف ثمّ عودوا إلى أماكنكم.

### أسئلة للمحادثة

- ماذا شعرتم خلال الفعاليّة؟
- متى شعرتم بارتياح أكبر؟ متى شعرتم بالارتباك أو عدم الارتياح؟ لماذا؟
- هل يذكركم هذا بمواقف معيّنة؟
- هل تودّون أن نخبرونا عن هذا دون ذكر أسماء وأو أي تفاصيل تشير إلى هويّة الأشخاص؟
- ما هو موضوع التمرين حسب رأيكم؟

### ملاحظة للمعلم

يعاين التمرين أحاسيسنا خلال الحالات التي تتسم بالقرب الجسدي، وموضوع الحدود، ومدى الحميمية التي تمنحها للآخرين وما شابه. عندما يكون هناك قُرب جسدي مُفرط من أشخاص لا تربطنا بهم علاقة عاطفية، يثار فينا شعور بعدم الارتياح. قد يثير التحديق الشعورَ بعدم الارتياح والارتباك أيضاً، خصوصاً عندما لا تكون هناك إمكانية للكلام. يمكن أن يُفسر التحديق والقرب الجسدي كتجاوز أو اقتحام للحدود في بعض الأحيان.

الخلاصة: قد نشعر بالارتياح والاحترام بسبب القُرب الجسدي والملامسة، وقد نشعر بأن هذا تجاوزاً للحدود. هناك من يشير إلى أن النظر إلى عينيه بشكل مباشر يُشعره بعدم الارتياح وهناك من لا يشعر بذلك. لذلك، من المفضل دائماً أن نسأل الآخر حول ما فعله وما يثيره فيه: هل يُشعره هذا بالارتياح؟ هل يمكننا أن نفعل ذلك؟ علينا أن نلاحظ أيضاً الحالات التي تبعث فينا الشعور بعدم الارتياح وأن يكون ردّ فعلنا مناسباً بواسطة أقوال واضحة، نحو: "هذا لا يُشعرني بالارتياح.."، "أنا لا أشعر بالارتياح عندما يلمسونني..". علينا أن نحترم رغبات الفرد وحدوده، وألا نقتحم حيزه الشخصي دون موافقته.

### الفعالية الثانية- هل هذا تحرّش جنسي؟

**ملاحظة للمعلم:** إليك أحداث حول موضوع التحرّش الجنسي. تهدف هذه الأحداث إلى إثارة النقاش في الصف، واستعراض حالات التحرّش الجنسي التي يمكن أن تحصل في أماكن التطوع. يمكن أن نتفحص من خلال هذه الأحداث طريقة تعامل الطلاب مع كلِّ حدّث، ومدى فهمهم لماهية التحرّش الجنسي في أماكن العمل، ومدى فهمهم للقانون، وما يمكن فعله، والجهات التي يمكن التوجّه إليها. من المفضل تمرير الفعالية أولاً، ثم إطلاع الطلاب على قانون منع التحرّش الجنسي (مرفق أدناه).

### الأهداف

- أن يتعرّف الطلاب على قانون منع التحرّش الجنسي.
- أن يفهم الطلاب ماهية التحرّش الجنسي في أماكن العمل أو التطوع.
- أن يفهم الطلاب أن العلاقات الحميمة بين العامل والمشغّل محظورة حسب القانون.
- أن يتعرّف الطلاب على جهات تُقدّم المساعدة.
- أن نعالج المشاعر المعقدة التي تنطوي عليها أحداث التحرّش الجنسي.

### التوجيهات

ينقسم الصف إلى مجموعات مكونة من 4-5 طلاب. تحصل كل مجموعة على حدّث وتُجري حوله نقاشاً وفق الأسئلة المرفقة. إذا كان عدد الطلاب كبيراً في الصف، يمكن أن تحصل كل مجموعة على نفس الحدّث. **ملاحظة مهمة:** يمكن أن يختار المعلم الأحداث الملائمة، أو أن يُجري تغييرات فيها.

### الحدث الأول:

هيام طالبة في الصف العاشر. لقد قرّرت أن تتطوّع في مركز الإسعاف الأولي في إطار برنامج التداخل الاجتماعي. لقد واجهت العديد من المواقف، وكانت منها مواقف محزنة. لقد رأت مناظر صعبة جدًا خصوصًا عندما شاهدت أطفالا يعانون. يُعدّ إخلاص الطاقم في عمله والمحبة التي تسود فيما بينهم وسيلة هيام لمواجهة هذه اللحظات الصعبة. يضطرّ الطاقم أحياناً إلى العمل حتى الساعات المتأخرة من الليل، وفي الغُطل أيضاً.  
في إحدى المرّات كانت هناك حالة صعبة جدًا، وكانت هيام منفعلة جدًا، فدخلت غرفة جانبية في المركز كي تهدئ نفسها. فجأة، أحسّت بيد أحد المسعفين تلامس جسدها في العنق والكتف ثم حاول أن يدخلها تحت ثوبها. ابتعدت فوراً، فأجابها: أنا أريد أن أدمعك فقط! لقد شعرت بالخوف، ولم تعرف ما عليها أن تفعل.  
أخبرت هيام صديقتها رانية التي تتطوّع معها في نفس المكان حول ما حصل، ولكن رانية اعتقدت أنها تُبالغ، فهذا المُسعف لطيف ولا تفهم ما المشكلة. هيام لا تشعر بالارتياح عندما تكون بالقرب منه، وتتوتّر وتساءل نفسها: هل هذا على ما يرام؟ هل تستطيع أن تقول لشخص شيئاً عمّا حصل؟ لمن؟ هل يمكنها أن تقول للشباب نفسه؟ المعلم؟ المستشار؟ من يمكن أن يساعدها؟ ماذا يمكن أن يساعدها؟

### أسئلة للنقاش:

- ماذا شعرت عندما سمعت المُسعف يحدث؟
- ما رأيكم في تصرف المُسعف؟
- هل هذا تحرّش جنسي أم تعبير مقبول عن الدفء والمحبة؟
- كيف يمكن التمييز بين التحرّش الجنسي والتعبير عن الدفء والمحبة والتودّد؟ كيف نعرف ذلك؟
- هل من الصواب أن يلاطف المُسعف هيام ويلمس جسدها؟
- لمن يمكن التوجّه في هذه الحالة؟ من يمكن أن نستشير؟

يمكن إجراء محاكاة لمحادثة تجريها الطالبة مع المُسعف حيث توضح من خلالها حدودها ورفضها (نشجّع الطلاب على التدرّب على وضع حدّ للتحرّش، كأن يقولوا "كفي"، "توقّف فوراً"، "هذا لا يُشعروني بالارتياح"، هذا يضايقني"، أن يبتعدوا، أن يتوجّهوا لطلب المساعدة من شخص بالغ، أن يُبلغوا، أن يُطلِعوا آخرين على ما حصل وغيرها).

### الحَدَث الثاني:

هالة طالبة في الصف العاشر، وهي تتطوّر في المستشفى في إطار برنامج التداخل الاجتماعي. يعمل في المستشفى طبيب شاب ووسيم. لقد وقعت هالة في حبّه، وتحاول دائماً أن تلتفت انتباهه. يبتسم الشاب معها بأدب ولكنه يمتنع عن المكوث معها وحده في الغرفة، ولا يستجيب لمحاولاتها.

قرّرت هالة أن تتحدّث معه بشكل مباشر، فاتصلت به، ولكنه لم يُجِب، فقرّرت أن ترسل له الكثير من الرسائل النصيّة. في الأسبوع الماضي، طلب منها بشكل مؤدّب وواضح أن تتوقّف عن ذلك. لقد أخبرها أنها شابة لطيفة، ولكنها صغيرة السنّ وهو لا يريد علاقة معها. استاءت هالة، ولكنها استمرّت في الاتصال به وإرسال الرسائل النصيّة بل وأصبحت ترسل له أيضاً رسائل في البريد الإلكتروني، كما طلبت من صديقاتها القيام بذلك أيضاً، كي يفهم أنه لا يستطيع أن يرفض طالبة مثلها.

### أسئلة للنقاش:

- ما رأيكم في تصرّف هالة؟
- ما المشاعر الذي يثيرها الحَدَث فيكم؟
- هل هذه طريقة شرعيّة للتودّد؟
- هل توجد هنا مخالفة للقانون؟

يمكن إجراء محاكاة لمحادثة يجريها الطبيب مع هالة حيث يوضح من خلالها حدوده ورفضه (نشجّع الطلاب على التدرّب على وضع حدّ للتحرش، كأن يقولوا "كفى"، "توقّف فوراً"، "هذا لا يُشعرني بالارتياح"، هذا يضايقتي"، أن يبتعدوا، أن يتوجّهوا لطلب المساعدة من شخص بالغ، أن يُبلغوا، أن يُطلعوا آخرين على ما حصل وغيرها).

### الحَدَث الثالث:

بلال طالب في الصف العاشر. يتطوّر بلال في مركز للمُسنّين، حيث يذهب إلى هناك كلّ أسبوع. لقد نشأت علاقة صداقة وطيدة بين بلال ومُسّن في المركز، وكان يزوره باستمرار ويستمتع لقصصه، كما كان يرافقه أسبوعياً إلى المكتبة ويساعده على السير، ثم كانا يعودان إلى غرفته فيشربان الشاي معاً ويحلّان الكلمات المتقاطعة. لدى المُسنّ حفيذة تزوره أحياناً، ولكنها أصبحت تزوره في كلّ مرّة يتواجد فيها بلال هناك. لم يجد بلال المُسنّ في غرفته عندما جاء لزيارته في المرّة الأخيرة، وأخبرته الحفيذة أنه في المشفى لأن حالته الصحيّة تدهورت.

لقد كان بلال غارقاً في الأفكار عندما فوجئ بالحفيذة تحتضنه، ثم وضعت يديها على كتفيه وأخبرته أنها منجذبة إليه. لقد كان بلال مذهولاً ولم يدّر ما يفعل، ولمن يمكن أن يتوجّه. يخشى بلال أن يُفصح عمّا جرى، فقد يسخرون منه، أو يصفونه بالضعف وبأنه "ليس رجلاً".

### أسئلة للنقاش:

- ما رأيكم في تصرّف الحفيذة؟
- هل يدور الحديث عن تحرش جنسيّ؟ هل هذه طريقة مقبولة للتودّد؟
- ماذا كنتم ستشعرون لو حصل لكم أمر مماثل؟ (الشبان/الشابات)
- ماذا يمكن أن نفعّل؟ لمن يمكن التوجّه؟

يمكن إجراء محاكاة لمحادثة يجريها الطالب مع المرأة حيث يوضح من خلالها حدوده ورفضه (نشجّع الطلاب على التدرّب على وضع حدّ للتحرش، كأن يقولوا "كفى"، "توقّف فوراً"، "هذا لا يُشعرني بالارتياح"، هذا يضايقتي"، أن يبتعدوا، أن يتوجّهوا لطلب المساعدة من شخص بالغ، أن يُبلغوا، أن يُطلعوا آخرين على ما حصل وغيرها).

#### الحَدَث الرابع:

لقد تطوَّع عليّ في إطار برنامج التداخل الاجتماعيّ في محطة الإطفاء. هو يحبّ زملاءه في الطاقم. غالبية الطاقم من الشبان، وهم نشيطون وذوو حسّ فكاهة، وكلّ لحظة يقضيها معهم هي بمثابة تجربة مثيرة للاهتمام. لاحظ عليّ قبل أسبوع أن المسؤول عن الطاقم ينظر نحوه باستمرار. هو شخص لطيف، ويبلغ من العمر 30 سنة، متزوّج ولديه أولاد. طلب المسؤول البارحة من عليّ أن يبقى معه خلال الوردية المسائية. لقد قال له أنه معجب به وأنه سيعلمه أموراً لن يستطيع زملاؤه "الأطفال" أن يعلموه إياها. عليّ مرتبك، ولا يعرف ماذا يجب أن يفعل. هو يشعر بالإطراء، ولكنه خائف، فهو لم يخُص علاقة عاطفية حتّى الآن، ولا يعلم الجميع ميوله الجنسية. لقد شعر بالإطراء طالما اقتصر الأمر على أن ينظر المسؤول نحوه، ولكنه يشعر بالفزع الآن لأن الأمر تحوّل إلى واقع. لا يعرف عليّ ما يجب أن يقول أو يفعل. يخشى عليّ ألا يسمح له المسؤول بالتطوُّع في الأيام والساعات المناسبة له إذا رفض.

#### أسئلة للنقاش:

- ماذا شعرت عندما سمعتَ الحَدَث؟
- ما رأيك في تصرّف المسؤول؟
- هل هذا تحرّش جنسيّ أم تصرّف مقبول؟
- هل تصرّف المسؤول مقبول وشرعيّ؟
- لمن يمكن التوجّه في هذه الحالة؟ من يمكن أن نستشير؟

يمكن إجراء محاكاة لمحادثة يجريها الطالب مع المسؤول حيث يوضح من خلالها حدوده ورفضه (نشجّع الطلاب على التدرّب على وضع حدّ للتحرّش، كأن يقولوا "كفي"، "توقّف فوراً"، "هذا لا يُشعرنني بالارتياح"، هذا يضايقتني"، أن يبتعدوا، أن يتوجّهوا لطلب المساعدة من شخص بالغ، أن يُبلغوا، أن يُطلِّعوا آخرين على ما حصل وغيرها).



### محادثة في المجموعة الكاملة

يطلب المعلم من الطلاب أن يُطلعوا المجموعة الكاملة على ما حصل في المجموعات وعلى المضامين التي طُرحت هناك:

- كيف كانت الأجواء خلال النقاش في المجموعة؟
- أي مشاعر أُثيرت؟
- ما هي الأمور التي أجمعتم عليها؟ ما هي الأمور التي اختلفت آراؤكم حولها؟
- هل كان هناك اختلاف فيما بينكم في طريقة التعامل مع كلِّ حَدَثٍ؟ ما كان الاختلاف؟
- حاولوا صياغة مبادئ لمواجهة التحرش الجنسي بشكل آمن وحازم.
- لمن يمكن التوجّه عندما يكون هناك شكّ بحصول تحرش جنسيّ؟

يستعرض المعلم قانون التحرش الجنسيّ (انظر أدناه).

- هل أطلعكم القانون على أمر جديد أو فاجأكم بأمر ما؟
- هل طرأ تغيير ما في طريقة فهمكم للموضوع بعدما تعرّفتم على القانون؟
- ما الأمر المهمّ الذي تعلمتموه خلال هذا الدرس؟
- اذكروا أمراً واحداً تغيّر رأيكم فيه.
- هل هناك أمرٌ تشعرون الآن بأنكم أصبحتم أقوى فيه؟

### رسائل ونقاط للتفكير يمكن أن تساعد في تطوير قوى المواجهة خلال حالات التحرش:

- اصغوا لمشاعر عدم الارتياح، وثقوا بحدسكم.
- عندما يكون هناك ما يبعث فيكم شعوراً بعدم الارتياح، قولوا "لا!!" ضَعُوا حَدًّا للنظرة أو اللمسة أو التصرف غير المريح.
- جسدكم ملأكم لكم. لا تسمحوا للآخرين أن يفعلوا به أمراً ضدّ رغبتكم. كونوا الأسياد على أجسادكم.
- لا تتعزلوا بالأسرار التي تُثقل كاهلكم! توجّهوا للشخص تثقون به وأطلعوه على ما يضايقكم.
- تحلّوا بالمسؤولية تجاه أصدقائكم. عندما يواجهون محنة ما، أطلعوا شخصاً بالغاً يمكن أن يقمّ المساعدة.

### ملاحظة للمعلم:

من المهمّ أن نلخص الموضوع من خلال إجراء نقاش مع الطلاب حول الجهات التي يمكن التوجّه إليها، وموعد التوجّه لطلب المساعدة. يجب ذكر أشخاص يمكن أن يدعموا الطالب ويقدموا له المساعدة: الوالدين، المربيّة، المستشار، معلمة يثق به الطالب، المدير، الاختصاصيّة النفسية في المدرسة وغيرهم. يمكن أن يكون الصديق شخصيّة تحتوي الطالب وتفتهمه، ولكن هذا لا يضع حدًّا للتحرش، ومن المهمّ التوجّه إلى بالغ جدير بالثقة يستطيع أن يؤثر ويؤدّي إلى الحد من التحرش.

يجب أن نشير إلى أن الطالب قد يستصعب أن يشكو ما حصل، ففي كثير من الأحيان يتّهم الشاب نفسه بأنه قد أدّى إلى التصرف المتحرش، وقد يخشى الشاب أنه لم يفهم قصد الشخص المتحرش بشكل صحيح وما إلى ذلك. هناك مسؤولية تقع على أصدقاء الطالب الذين يعلمون أنه يخوض هذه التجربة، حيث يجب أن يساعده في طرح المشكلة أمام شخص بالغ كي يفكر معهم بالطريقة الصائبة التي يجب أن يتبعوها.

الرسالة المركزيّة- يحظر على المتحرش أن يتحرش، بغض النظر عمّا قاله الشاب أو ارتدى أو فعلت أو تصرفات وما إلى ذلك. الرفض هو رفض، ويعني "لا!!" هذا واضح ولا لبس فيه!

أي تلامس يتم دون موافقة ومن خلال التلاعب بالمشاعر، أو القوة، أو الابتزاز، أو التهديد، هو مخالف للقانون.

## قانون منع التحرش الجنسي، 1998:

يهدف هذا القانون إلى حظر التحرش الجنسي كي يحمي كرامة الإنسان وحرّيته وخصوصيته، كما يهدف إلى الدفع قُدماً بالمساواة بين الجنسين. لا يهدف هذا القانون إلى حظر التودّد الذي يهدف إلى إنشاء علاقات قريبة بين الأشخاص، لا سيما العلاقات العاطفية الحميمة.

### التحرّش الجنسي والمضايقة:

(X) التحرش الجنسي هو أحد التصرفات الآتية:

- (1) الابتزاز من خلال التهديد تبعاً لتعريفه في البند 428 في قانون العقوبات، عندما يكون العمل الذي يُطالب الشخص بالقيام به ذا طابع جنسيّ.
- (2) الأعمال المشيئة تبعاً للبندين 348 و 349 في قانون العقوبات.
- (3) اقتراحات متكرّرة ذات طابع جنسيّ، تُفترَح على شخص أبدي للمتحرّش أنه غير معنيّ بهذه الاقتراحات.
- (4) معاملة متكرّرة تتمحور حول النواحي الجنسية لدى الشخص على الرغم من أنه أبدي للمتحرّش أنه غير معنيّ بهذه المعاملة.
- (5) معاملة مُهينة أو فيها تحقير لجنس الشخص أو ميوله الجنسية.

(6) اقتراحات أو معاملة وفق الفقرتين (3) أو (4) أعلاه، عندما تُوجّه نحو المُشار إليهم في الفقرات الهامشية (أ) حتى (ج) في الظروف المفصّلة أدناه في هذه الفقرات، حتى وإن لم يُبد المتحرّش به للمتحرّش أنه غير معنيّ بهذه الاقتراحات أو المعاملة:

- (أ) القاصر أو العاجز- من خلال استغلال علاقة سيطرة، أو تعلق، أو تربية أو علاج. إذا لم يبلغ القاصر بعد 15 سنة من عمره- يسري القانون دون وجود استغلال للعلاقات أعلاه، شرط ألا يكون المتحرّش قاصراً.
- (ب) المُعالج في إطار علاج نفسيّ أو طبيّ- من خلال استغلال تعلق المُعالج بالمعالج.
- (ت) عامل في إطار علاقات العمل، أو شخص يقدم الخدمات- من خلال استغلال علاقة السيطرة في علاقات العمل أو تقديم الخدمات.

### الصعوبة في التعريف:

هناك صعوبة في تعريف "التحرّش الجنسي" في إطار القانون لأنه ليس من السهل تحديد اللحظة التي يتجاوز فيها التصرف ذو الطابع الجنسيّ الحدّ بين المسموح والممنوع.

يُطرح السؤال: ما الفرق بين التودّد والرغبة في إنشاء علاقة عاطفية والتحرّش الجنسيّ؟  
التودّد مشروط بموافقة الطرف الآخر وحرية الاختيار لدى الطرفين. تبعاً للقانون: "إذا أبدى شخصٌ للمتحرّش أنه غير معنيّ بهذه الاقتراحات" واستمرّ الشخص بتصرفه، فسيعدّ هذا التصرف تحرّشاً جنسياً.  
يحصل التحرش الجنسيّ أيضاً في إطار علاقات العمل أو عندما تنطوي العلاقة على تعلق طرفٍ بطرفٍ آخر، نحو: مُشغّل وعامل، معلّم وطالب، متطوّع ومُرشد. يدور الحديث حول علاقات هرمية أو طبقية بين الأشخاص، أو الحالات التي تتسم بفجوة ملحوظة في العمر ومرحلة التطور والتطور الذهنيّ لدى أيّ من الطرفين.  
في جميع الأحوال، وتبعاً للقانون، تُحظر العلاقات الحميمة في الحالات الهرمية المذكورة آنفاً، حتى وإن بدا وكأنها بموافقة حرّة من الطرفين.